رمضانيات شبكة بينونة

من فضائل الصيام

الشيخ

إبراهيم بن عبدالله المزروعي

حفظه الله

www.baynoona.net

@baynoonanet

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أخي المسلم: يُعَرّف العلماء الصوم بأنه: التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

وهو ركن من أركان الدين، وفرض من فرائضه، قد تكاثرت فضائله، وتضاعفت أجوره، فمن ذلك:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، وَلخَلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»[١].

وقوله: «الصوم لي»

قال العلماء: كفى بقوله «الصوم لي» فضلا للصيام على سائر العبادات، ومعنى «الصوم لي»: أي خالصا لي، لأنه عبادة لا تظهر على الجوارح، ولا يعلمها إلا الله.

وقوله: «أنا أجزي به»: أي أجازي عليه جزاء كثيرا من غير تعيين لمقداره، فما ظنك بأكرم الأكرمين إذا تولى الإعطاء بنفسه.

---

١. متفق عليه واللفظ لمسلم.

وقوله: «ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك»: أي رائحة فم الصائم المتغيرة لخلو المعدة أطيب عند الله من ريح المسك.

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّار»[٢].

ومعناه: أن من كف نفسه عن الشهوات في الدنيا بالصيام كان ذلك ساترا له في الآخرة من النار.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[٣].

وهذا فيه أن صوم رمضان سبب لمغفرة الذنوب.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَللهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ»[٤].

وعن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟

---

٢. رواه أحمد.
٣. متفق عليه.
٤. رواه الترمذي.

فَيَقُومُونَ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ»[٥].

وفي المقابل اشتدت عقوبة من يتساهل في الصيام أو في إتمامه:

فعن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ، فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ، فَأَتَيَا بِي جَبَلًا وَعْرًا، فَقَالَا: اصْعَدْ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أُطِيقُهُ، فَقَالَا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ، فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ انْطُلِقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ، مُشَقَّقَةٍ أَشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ...» [٦].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

٥. متفق عليه.

٦. رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم.